فذهب انبساطه وكان نورا مقويا للحيوة حتى يجد المريض خفة عن طلوعها فكونها يضعف تعلق الناطقة بالبدن فيزيد تجرده الكاشف فيكشف عن البينات والبيانات النفسية **واذا النجوم انكدرت** وهي مقوية للحواس الشاغلة بالمحسوسات فكان انكدارها كاشفا عن المعقولات **واذا الجبال سيرت** وكانت اوتاد الارض فتسييرها بابطال صلابتها وهو مضعف للبدن فيضعف تعلق الناطقة فيكشف لها **واذا العشار** جمع عشراء ناقة اتى على حملها عشرة اشهر **عطلت** وتعطيل الاموال سيما احبها مضعف للبدن لان قوته بالمال **واذا الوحوش حشرت** اي جمعت وجمع غير المالوف مضعف للبدن **واذا البحار سجرت** اي احميت وهو منشاء الرياح الحارة المبطلة اعتدال البدن الذي به تعلق الناطقة فيضعف **واذا النفوس زوجت** اي قرنت بالشياطين ومقارنة الحيوة مضعف على انه يذكر بما كان السوء المتعذب عذابا عقليا فوق الحسي **واذا الموءودة** اي البنات التي دفنتها الامهات حية **سئلت باي ذنب قتلت** وهو يظهر ما في قلوب الابوين من كراهة خلق الله او قلة النفقة بضمانه **واذا الصحف** التي كتب فيها الاعمال **نشرت** لتكشف عنها **واذا السماء كشطت** اي قلعت فتنزل الملائكة الصاعدة بالصحيف وغيرهم **واذا الجحيم سعرت** اي اوقدت ايقادا شديدا وهو الكون في حق كل عامل بمقدار عمله يكشف عن الاعمال **واذا الجنة ازلفت** اي قربت من المؤمنين وهو ايضا كاشف عن مقادير اعمال الخير لان ازلافها بقدرها **علمت نفس** هي الناطقة **ما احضرت** من نياتها وبياتها واذا ظهرت الاسباب وزال ضعف بعضها باجتماعها فلا حاجة الى القسم على المسبب فان اجتمعت فاني **اقسم بالخنس** اي بالكواكب الراجعة تارة المجوار السايرة على الاستقامة اخرى **الكنس** المختفية تارة فيجوز البينات والبيانات الحاضرة للنفس لاني ان ترجع فتزول عن الحواس وان تجري على الاستقامة فتظهر لها اثر وان تختفي فيضعف ذلك الاثر ويظهر ضده **والليل اذا عسعس** اي اظلم فيظهر الكواكب ويخفى ما في الجو فيجوز للبينات والبيانات اثارها السابقة بظهور اضدادها **والصبح اذا تنفس** اما قبل فاستترت الكواكب وظهر ما في الجو فيجوز ان يظهر للبينات والبيانات اثار كانت مستترة ويختفي ما كانت ظاهرة من قبل **انه** اي ان هذا القرآن المتضمن لهذا البيان **لقول رسول** وهو جبرئيل عليه السلام حكاية عن قول من غير تغيير لانصافه بوصف **كريم** ولا ينافي منه التغير ولو فرض فهو انما يتغير لو ضعف لكنه متصف بوصف **ذي قوة** كيف وهو متصف **عند ذي العرش** بوصف **مكين** وقد بلغ فيه الى حيث اتصف بوصف **مطاع ثم** اي في الملائكة وقرئ ثم تعظيما وعلى الاول انما يحمل هذا التمكين لاتصافه بوصف **امين** فلا يتصور منه التغيير فيما ارسل به

ان يظهر ويختفي

وما صاحبكم يعني رسول الله صلعم الذي عرفتم كمال عقله بطول صحبته **بمجنون** مختل الخيال حتى لا يعتد بروية صور الملائكة بقوة الخيال لان هذه القوة صحيحة من الصحيح فاسدة في المجنون فساد سائر الحواس بالافات العارضة ولذلك تعتبر صور الرؤيا الا من المختلين بعوارض تفسد القوة الخيالية **ولقد رآه** لم يعرفه بهذه الصورة فقط بل **رآه** بحقيقته عند اتصاله **بالافق المبين** للحقايق المعرفة في كل صورة راه من بعد وانما ظهر من بعد في هذه الصورة لانه لا يمكن اخذ الوحي من حقيقته **وما هو** لا بد من نزال الوحي لان الله تعالى **على الغيب بضنين** اي بخيل ولا يمكن الا بارسال ملك على صورة بشر هذا اذا قرئ بالضاد وان قرئ بالظاء فمعناه كيف يشك في روية رسول الله صلعم مع انه ما هو على اخباره عن الغيب بمتهم ليست هذه الصورة صورة الشيطان والا لكان القرآن قول الشيطان كما **وما هو بقول شيطان رجيم** لانه ظاهر جرم ابليس له همة سوى اضلال من رجم من اجله والقرآن ارشاد محض واذا ظهر انه قول الرسول الامين فالرائي اعتمد على روية حقيقته اولا والحق فيه يخيل والقرآن ليس بقول شيطان رجيم بل ارشاد محض **فاين تذهبون** الى القول بانه سحر وكيف يتصور مع انه **ان هو** اي ما هو **الا ذكر** اي شرف **للعالمين** وصل اليهم فيعظمانهم بما يوصلهم الى الكمالات النظرية والعملية فان لم يتعظم به اكل فهو يعظم **لمن شاء منكم ان يستقيم** حتى يكمل قوتا النظرية والعملية **ولكن ما تشاؤن** الاستقامة **الا ان يشاء الله** ان يقهرهم عليها لكن لا ينافي ذلك علم ربوبيته للمستقيمين وغيرهم اذ هو **رب العالمين** تم والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين **سورة الانفطار** سميت به لانه اعظم اسباب تعلق العقول والنفوس السماوية بالنفس الانسانية حتى علمت ما قدمت واخرت **بسم الله** المتجلي بجلاله في السماء والكواكب والبحار وبجماله في القبور **الرحمن** باطلاع النفوس على ما قدمت واخرت **الرحيم** باعلامه قبل وقوعه للاستعداد له **اذا السماء انفطرت** اي انشقت فبطل تعلق النفوس السماوية بها فبطل تعلق العقول تلك النفوس فتعلقتا بالنفوس الانسانية لينظر لها كليات معاني ما قدمت واخرت وجزئياتها **واذا الكواكب انتثرت** والنفوس السماوية كانت متعلقة بتلك الكواكب اولا فانتقلت الى النفوس الانسانية لمناسبتها لها فصار اما الاطلاع على المعاني الجزئية لما قدمت واخرت **واذا البحار فجرت** اي فتح بعضها الى بعض فصارا كل واحد منهما فاختلطت المواد السماوية بالارضية التي منها البدن فتعلق بها العقول والنفوس التي كانت متعلقة بالمادة السماوية **واذا القبور بعثرت** قلب ترابها فلا يبعد ان ينقلب المعاني الخفية والجلية لاعمال فتصير الخفية جلية والجلية خفية

سورة الانفطار

ما صاحبكم

Copyright Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)